دور عشائر الناصرية في مقاومة الانكليز من ١٩١٤ إلى ١٩٢٠

م.م نجاة خيرالله كاظم

جامعة بغداد /كلية التربية بن رشد للعلوم الانسانية/

قسم التاريخ

دور عشائر الناصرية في مقاومة الانكليز من ١٩١٤ إلى ١٩٢٠

م.م نجاة خيرالله كاظم

الملخص:

كانت بريطانيا تخطط ومنذ زمن ليس بالقليل لغزو العراق أو لغزو جنوبه على أقل تقدير، فأنزلت قواتها العسكرية في الفاو في السادس من تشرين الثاني سنة ١٩١٤م، ولم يُثر هذا الأمر استغراب الدول الكبرى الأخرى لأنها تتبع المسار والاتجاه نفسه ، وبعد الفاو واصلت القوات البريطانية تقدمها نحو البصرة، ونتيجةً لذلك لجأت الحكومة العثمانية إلى رجال الدين لاسيما في النجف الأشرف لإعلان الجهاد والاتفاق مع العشائر العراقية وشيوخها في جميع أنحاء العراق، ولاسيما شيوخ الناصرية لمواجهة الاحتلال البريطاني.

يهدف البحث الحالي إلى بيان أسباب الاحتلال البريطاني للعراق وإبراز دور عشائر الناصرية في مقاومة الاحتلال البريطاني من عام ١٩١٤ إلى ١٩٢٠. وقع اختيار الباحث على هذا العنوان لأهميته البالغة في تاريخ العراق وتاريخ عشائر الناصرية وموقفهم المشرّف في مقاومة الاحتلال ورفض الظلم والضيم والوقوف يداً واحدة بوجه الاستعمار.

الكلمات المفتاحية: عشائر الناصرية، الاحتلال البريطاني، القوات العسكرية، الحكومة العثمانية، آل ازيرج، آل سعدون، المنتفك.

The Role of the Tribes of Nasiriya in Resisting the English from 1914 to 192٠

Najat Khairullah Kadhim

University Of Baghdad,College Of Education Ibn Rushd For Humanitarian Sciences,Department Of History

Abstract:

Britain had planned for a long time to invade Iraq or invade its south at the very least, so it sent its military forces to Fao on the sixth of November 1914, and this matter did not surprise other major countries for they follow the same path and the same attitude. After Fao, the British forces continued their advance towards Basra, and as a result the Ottoman government resorted to religious men, especially in Holy Najaf, to announce the Jihad and agree with the Iraqi tribes allover the country and their sheikhs, especially the sheikhs of Nasiriya, to confront the British occupation.

The current research aims at explaining the causes of the British occupation of Iraq and highlighting the role of the tribes of Nasiriyah in resisting the British occupation from 1914 to 1920. the researcher selected this topic for its great importance in the history of Iraq and the history of Nasiriya tribes and their honorable situation in resisting the occupation, rejecting injustice and grievance and standing together as one hand against colonialism.

Keywords: tribes of Nasiriya, British occupation, military forces, Ottoman Government, Al Azerij, Al Saadoun, Muntafak.

المقدمة:

تعرض العراق في تاريخه الطويل الى الكثير من المنازعات والحروب والاحتلال لعدة دوافع وأهداف، وكان الشعب العراقي لاسيما عشائره في تصدٍ دائم لهم تجلّى على شكل مقاومات وثورات مسلحة وغير مسلحة. فقد كان الغزاة والطامعون والمحتلون يندفعون نحوه لأجل السيطرة عليه والتحكم في مصيره وذلك لغنى أراضيه بالخيرات والثروات الطبيعية، فبقي ولايزال مطمع الغرب والشرق، مع هذا كان البعض منهم يزعمون كذباً بأنهم دخلوا العراق من أجل إنقاذ شعبه وتحريره، فحين دخل البريطانيون إلى العراق أعلنوا بأنهم قدّموا إليه محررين لا محتلين بغية طرد العثمانيين من أراضيه وتحريره من سيطرتهم لكي ينال استقلاله بعدها، إلا أنهم بعد أن ثبّتوا أقدامهم على الأرض وحكموا البلد أظهروا للعراقيين وجههم الحقيقي بعد أن أزالوا القناع وعاملوا الشعب بقسوة وبقوة السلاح مسلّطين على أبنائه عناصرهم العسكرية المتهورة الجاهلة التي لا تجد في العراقيين إلاّ أعداءً لها باستخدام شتى الوسائل القمعية والعنفية والبطشية لإخضاعهم وإذلالهم، إلا أنهم لم يكونوا يعرفون بأن من شيمة هذا الشعب أنه لا يصبر على الضيم والظلم والذلة فقد خُلِق حراً محباً للحرية رافضاً الظلم والعبودية، لذلك ثار وبدأ أبناؤه بالمباشرة بالاتصالات وعقد الاجتماعات تحت توجيه علماء الدين ومراجعه ذوي الأثر الكبير في اندلاع الثورة بما يمتلكونه من نفوذ وتأثير في الوسط العشائري، ومن هذه العشائر عشائر

الناصرية التي شاركت وبقوة في محاربة المستعمر ومقاومته وتحمّل المحن فأصبحت تاريخاً مشرّفاً وطريقاً للأحرار، وملاذاً للثائرين من أجل طرد الاستعمار ونيل الاستقلال.

المبحث الأول: مقدمات الاحتلال البريطاني للعراق

أسباب الاحتلال البريطاني للعراق:

حازَ العراق على أهمية كبيرة في سياسة بريطانيا منذ استهلال النشاط البريطاني في الخليج العربي في القرن السابع عشر، وذلك لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في العراق مما دفع بريطانيا للبدء باحتلال العراق(١).

إن مشروع الاحتلال لدى بريطانيا الذي بدأت بتنفيذه على أرض الواقع لم يكن جديداً عليها، بل كان نتيجة لجهود استهلتها بريطانيا في مطلع النصف الأخير من القرن التاسع عشر، ونجد ذلك مشاراً إليه في مذكرة القنصل البريطاني راولنسون في بغداد التي رفعها إلى وزارة الخارجية البريطانية في الثالث من حزيران سنة ١٨٥٣م، التي تقول أنّه يجب على بريطانيا أن توعز باحتلال الإقليم بأكمله من الزاب الأسفل إلى البحر إن تم تقسيم الإمبراطورية العثمانية(٢).

وفي سنة ١٨٧٨، تم تكرار الدعوة إلى الاحتلال عندما أشّر الرحالة جيري (Geary) مشاعر الشعب لدى الحكومة البريطانية وحضّ على الاحتلال منوهاً بأن الحرب هي السبيل الأوحد للربط المستمر للبلد ببريطانيا، إن أمكن هذا الأمر وتم تطلبه من الجانب السياسي(٣).

وبسبب تزايد المصالح البريطانية وحدّة التنافس بين بريطانيا وألمانيا في مناطق العراق الجنوبية وخوف بريطانيا من تغلغل النفوذ الألماني إلى منطقة

الخليج العربي، تدارست بريطانيا الإجراءات التي يستوجب اتخاذها لرعاية مصالحها والدفاع عنها في تلك الأنحاء، لذلك أوكلت حكومة الهند هذا العمل إلى لجنة رباعية سنة ١٩١١، وهي مؤلفة من القائد البحري العام سليد (E.Slade) ورئيس الأركان العامة في الهند بيرسي ليك (P.Lake) وسكرتير الشؤون الخارجية في الهند هنري مكماهون (H.McMahon) والمقيم السياسي في الخليج العربي بيرسي كوكس (P.Cox)، وفي الخامس عشر من كانون الثاني سنة ١٩١٢، رفعت اللجنة تقريرها الذي ذكر في إحدى توصياته وجوب أن تؤيد بريطانيا احتلال البصرة والفاو إن أرادت تعزيز مكانتها في الخليج، مع هذا لم توافق حكومة الهند على المقترحات العسكرية الذي ذكرتها اللجنة لأنها تسبق أوانها، وثمّنت في ذات الوقت أهمية الهجوم على البصرة وفائدته إن نشبت الحرب مع العثمانيين(٤).

التهيؤ البريطاني لاحتلال العراق عشية الحرب العالمية الأولى:

بدأت بريطانيا تُعد قواتها للمحافظة على مكانتها كمحتل في الخليج العربي بعد نشوب الحرب العالمية الأولى في آب سنة ١٩١٤ وانحياز الدولة العثمانية إلى ألمانيا وتعاطفها معها، فدعا السكرتير العسكري لوزارة الهند ادمون بارو (E.Barrow) في تقريره إلى إرسال قوات عسكرية إلى المحمرة وعبادان تحت ذريعة أن حقول وأنابيب ومحطات النفط والتجهيزات ستكون معرّضة إلى خطر التدمير المباشر وستتعرض المصالح البريطانية في بغداد والبصرة إلى الزوال، واحتمال مهاجمة شيوخ المحمرة والكويت، مما سيؤدي بدوره إلى الحط من مكانة بريطانيا وذهاب جهودها هباءً منثوراً وبالتالي سيصبح موقفها قلقاً في الخليج(٥).

وبالفعل أرسلت الحكومة البريطانية وفقاً لهذا التقرير القوات العسكرية إلى الخليج في الثاني من تشرين الأول سنة ١٩١٤م، وأسندت إلى الجنرال ديلامين (W.Delamin) قيادة هذه القوات وتحددت تعليماتها بغزو عبادان والدفاع عن مصافي النفط وخط الأنابيب، وحماية وصول الإمدادات وإنزالها لضرورتها، والتظاهر أمام العرب بأنها تنوي مساعدتهم من العثمانيين[٦]. ويبدو إن الأسباب التي نوّه عنها التقرير في حينه والتي تمثلت في حماية حقول وأنابيب النفط ما هي إلاّ تمويهاً للأهداف السياسية الحقيقية لهذا الغزو حسبما يتبين من قول وزير الهند[٧].

بعدها غيرت القوات العسكرية البريطانية وجهتها، وقررت الإنزال في البحرين وليس في عبادان أو المحمرة إلى أن تصدر تعليمات أخرى جديدة، وتم تعيين برسي كوكس الضابط السياسي في الغزو المقبل، وفي الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩١٤ اشترك العثمانيون في الحرب جنباً إلى جنب مع ألمانيا، فأصدرت بريطانيا تعليمات وتوجيهات سرية إلى القوة المرابطة في البحرين وقائدها ديلامين بالتوجه إلى الفاو، وتم تزويدها بالمعلومات الضرورية عن المكان فيما يتعلق بجغرافيته وتكوينه العشائري والقوات العسكرية العثمانية الموجودة في العراق[٨].

من ثم دخلت سفن حربية بريطانية من شط العرب وباشرت بقصف الفاو بحيث نزلت القوات العسكرية البريطانية فيه بتاريخ السادس من تشرين الثاني سنة ١٩١٤، وبسبب الضغط البريطاني واندحار الجيش العثماني، صدرت الأوامر بانسحابه إلى الشمال تجاه القرنة رسمياً في يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩١٤م، وبالتالي غدت البصرة بأكملها تقريباً تحت سيطرة القوات البريطانية[٩].

وللتمويه في عملية الاحتلال البريطاني، أصدر الضابط السياسي كوكس الذي يرافق القوات العسكرية البريطانية عشية الغزو بياناً ادعى فيه أن حكومته كانت مجبرة على خوض الحرب وذلك بسبب الموقف العثماني المناوئ لها، لذلك أوعزت بإرسال قواتها العسكرية لحماية مصالحها التجارية وأصدقائها العرب، وطرد العثمانيين من المنطقة، وهي لا تحمل أي عداء للعرب شرط عدم حماية القوات العثمانية وعناصرها من الجنود وعدم حمل السلاح أثناء التجوال ومنعه منعاً باتاً، وذلك لكي يبقي الأهالي بلا وسائل ولا أسلحة للدفاع بها عن أنفسهم في ظل ظروف تغيبت فيها السلطات المحلية الموكلة بحماية الناس، وليتسنى للجيش البريطاني المحتل التوغل والتغلغل بيسرٍ وسهولة(١٠).

الأوضاع السياسية لمدينة الناصرية قبل الاحتلال:

عشائر الناصرية:

هناك العديد من العشائر التي تقطن الناصرية، ومنها:

عشائر آل ازيرج:

وهي من العشائر العريقة، معروفة بكرمها وأصالتها ومواقفها العربية الأصيلة، وهي من أوسع العشائر تعداداً وأشهرها وذات حضورٍ متميز في عهد حكم العثمانيين، فلها انتفاضات وطنية في الدفاع عن تراب العراق العزيز، ويعود نسب آل ازيرج إلى زريق بن كهلان بن سبأ بن يسجب بن يعرب بن قحطان، وأصلها من اليمن فنزحت منها إلى أن استقرت في العراق وسكنت في الناصرية (السديناوية)، وميسان (الميمونة)، وبغداد وعدة أمكنة متفرقة من العراق، نخوتها (حمير) وهي تحت رئاسة الشيخ ذرب ال خضير والشيخ شواي الفهد وسلمان المنشد، وعشائر آل ازيرج تشمل:

عشيرة البوعطوان: وهي واحدة من عشائر آل ازيرج المشهورة بأصلها وقيمها وشهامتها، تنحدر من نسب الامير عطوان بن ربيع الذي تنحصر في ذريته زعامة ال ازيرج في العراق سكنت في أرياف الناصرية والسديناوية ونخوتها (حمير)، (١١).

عشيرة البوناصر: نسبةً إلى جدهم ناصر وهي موجودة بكثافة في الناصرية وأريافها، وتتفرع إلى حمولة البو علوان، وحمولة البو حميرة(١٢).

عشيرة آل محمود: وهي واحدة من عشائر آل ازيرج، وسُميت على اسم جدها الأقدم محمود شقيق الشيخ ناصر رئيس عشيرة البو ناصر، نخوتها (حمير)، والعشيرة مشهورة بالكرم والشجاعة والنخوة، وهم يتفرعون إلى حمولة البو حولة، وحمولة البو وطيوط(١٣).

عشيرة السهلان: وهي إحدى عشائر آل ازيرج التي حافظت على قيمها الأصيلة، وهم أحفاد سهلان شقيق (ناصر ومحمود) لذلك سمّوا بهذه التسمية(١٤).

عشيرة الزهيرية: وهي من سلالة (الحكيم زهير بن حذيفة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيسى بن الفيض بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان)، أي هي عشيرة قيسية عدنانية وواحدة من عشائر آل ازيرج القحطانية، وتسكن الناصرية، بعد أن نزحت من نجد في الجزيرة العربية بسبب كثرة الحروب مما أدى إلى ارتحال العشيرة ودخولها إلى العراق عن طريق السماوة ومن ثم الناصرية اذ استقر جزء منها مع عشائر آل ازيرج، وبعد أن تصاهروا فيما بينهم على مدى مئات السنين عدّوا منهم(١٥).

عشيرة الشجيرية: اختلفت الآراء في أصلها، فالبعض عدّها من العشائر العدنانية والبعض الآخر أرجع أصلها إلى اخوة القره غول، وآخرون عدّوها من

العشائر الشمرية، لكن أصلهم الحقيقي يعود إلى عشائر زبيد وهو المرجح، نخوتهم اخوة (باشة)، أولاد (اشكر)، وتنسب التسمية إلى (محمد الشجري المليط)، وهذه العشيرة كثيرة العدد بأفخاذها وأسرها ومعروفة بكرمها وضيافتها ومكانتها بين سائر العشائر(١٦).

عشيرة الحسينات:

وهي عشيرة نزحت من الحجاز ومكة المكرمة قبل أربعمائة سنة واستقرت في منطقة السديناوية في ضواحي الناصرية، وتُعدّ من عشائر الأجود اليوم، وهي عشيرة تتصف بالكرم والضيافة ولها مكانتها الاجتماعية بين سائر العشائر، وقد أخذت اسمها عن (حسين) جدها الأقدم من عشائر الظفير حين كانت في الحجاز، ونخوتها (أولاد حسين) وذلك نسبةً لهذا الجد كذلك، وتنتمي لهذه العشيرة العديد من الأفخاذ فهي عشيرة واسعة وكبيرة(١٧).

عشائر بني مالك:

من العرب الأقحاح يعود نسبهم القبلي إلى خزاعة، وبني مالك يشكّلون ثلث عشائر إمارة المنتفك في ذي قار، والمنتفق بطن من عامر بن صعصعة العدنانية، وهي معروفة بمكانتها التاريخية ومآثرها ومواقفها الخالدة لاسيما في ثورة العشرين حين هاجمت جيوش الاحتلال بأمرٍ من رئيسها الشيخ مرزوك العواد والشيخ رايح العطية، وتشمل هذه العشائر: عشيرة العوابد، عشيرة الحميدات، عشيرة آل علي، عشيرة بني زريج، عشيرة بني حسن(١٨).

وذُكر في كتاب (انساب القبائل العراقية)(١٩): **بنو مالك قبيلة من قريش، وهو مالك بن النضر، وقبيلة في ربيعة وقبيلة في حمير، وفي العراق اسم لبني زريق، وبني علي، والعوابد، وبني الحسناء، و(بنو مالك) قبيلة من**

المنتفك في العراق المالكان (مالك بن زيد)، و(مالك بن حنظلة) فهما قبيلتان في قيس وبني تميم (الملكان) محركة.

عشيرة العوابد: وهي عشيرة عربية أصيلة معروفة بكرمها وتراثها الثر الحافل بالجود والفروسية ومكارم الأخلاق، وهي من أوسع وأبرز عشائر مناطق الفرات، وللعوابد مواقف مشهودة في ثورة العشرين قضلا عن مواقف شيخهم (مرزوك العواد) الذي كان واحد من قادة ثورة العشرين، والعشيرة تنتمي إلى عشائر بني مالك ثلث عشائر إمارة المنتفك برئاسة الشيخ (قحطان ردام المرزوك العواد) ونخوتهم (موالج) ويسكنون (الشامية، الكوت، الناصرية، غماس، الكوفة) ومناطق أخرى من الفرات، ولكثرة عشيرة العوابد انبثقت منها عدة عشائر من أهمها: عشيرة آل رباط، الصبغان، آل دخيل، آل معلة، الصنادجة، البو صعب[٢٠].

عشيرة الجورانية:

وهي عشيرة متفرعة عن (قيس عيلان) ذات مجموعات كبيرة[٢١]، نزحت من موطنها الأصلي في نجد والحجاز مثل باقي العشائر طلباً للكلأ والماء واتجهت إلى عدة دول منها العراق وسكنت في محافظات البصرة والناصرية والعمارة والكوت وديالى. نخوتهم (جيس لو كطعتوا) وهي نخوة عشائر قيس بالعموم. وتنسب بعض المصادر تسميتهم بالجورانية إلى جدهم (جوران بن رفاعة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان)، وحسب رواية يتداولها أهل النسب مفادها أنهم سكنوا إلى جوار الرسول (ص) وناصروه وحموه من قريش وأذاها، فقال الرسول (ص) في حقهم (نعم الجار ونعم الجيران)، لذلك سمّوا بالجوارين، وسكن جزء منهم في الناصرية ضمن عشائر بني مالك وخيكان[٢٢].

عشيرة البو خضير البوعطوان:

وهي عشيرة عربية معروفة بالكرم، تفرعت عن عشائر البوعطوان ال ازيرج المنتفك. وتاريخها يحفل بالبسالة، والشجاعة، والنخوة، والحمية، والمعارك الشرسة، والمآثر البطولية ضد الاحتلال البريطاني، وهذا الاسم يُنسَب إلى جدهم الشيخ الذي يلقَّب بالأمير (خضير بن عطوان بن ربيع بن محمود بن عبية بن سهلان بن سعد بن جبير بن طوي الملقب ازيرج او الأزرق) الذي يعود إلى حمير، وعطوان هو أول رئيس لعشيرة ال ازيرج في العراق، وسكنت عشيرة البوخضير في الناصرية[٢٣]

.الشيخ ثامر ال خضير وهو ثامر حسين محمد حبيب شبيب مذخور مهنا جزهري خضير بن عطوان بن ربيع بن محمود بن عبيه بن سهلان بن ازيرج وهو من اشهر وابرز الشيوخ الذين تعاقبوا على مشيخة قبيلة ال ازيرج ولدعام (١١٨٩هـ ١٧٧٥م) الذي اطلق عليه لقب (شيخ مشايخ ال ازيرج) وال ازيرج قبيلة كبيرة متوطنة في المنطقة الممتدة من العمارة على دجلة إلى بعض أجزاء المنتفق في العراق ، [٢٤].وأبرز شيوخ هذه العشيرة هو الشيخ ذرب ثامر ال خضير الذي يُلقب بـ(ذرب ال خضير) في منطقة باهيزة، وأبرز شخصية في لواء المنتفك وذلك لاتسامه بالشجاعة، والمعرفة، والحكمة، فضلاً عن الكرم، والمروءة، والأخلاق الرفيعة، قاوم الاحتلال البريطاني، وساهم في فك حصار الكوت، وعرقل تقدم الانكليز في عام ١٩١٦، حين قاد عشيرة ال ازيرج مع مجموعة من رؤساء العشائر ابرزهم الشيخ رويضي البشارة،ومن الاحداث التي تذكر في احدى معارك ال ازيرج ضد الانكليز ان الحاج رويضي ال بشارة من شيوخ البوحميرة ال ازيرج البارزين كان لايؤمن بوجود الطائرات وفي فجر يوم من ايام المعارك. وبينما هو نائم على سطح قلعته هجم الانكليز تتقدمهم

طائرة تدوي في السماء فثارت حماسته ورفع رأسه الى السماء وقال((اللهم انت متسلق على عرشك في السموات وتريد من ابن بشارة ان يدافع عن سمائك وارضك لا انت تكفي من حولك في السماء وانحن نكفيك من حولنا في الارض)) والشيخ محمد الزغير والشيخ محمد الفليح والشيخ ديوان الطاهر والشيخ عليوي ال مطشر والشيخ كوني ال عكال. وفعل ال عكال وعايز ال مري وسريح المايع والشيخ عفراوي العبيدات والشيخ حيوان . البوحميره . الجادر و والشيخ حميدي الغافل والشيخ مطشر ال عكال والشيخ محمد ال فليح واخيه حسن ال فليح والشيخ وشهد الشايع والشيخ خيرالله النعيمه وناصر جابر وملاغي وحسن خلف وحامي حبيل ،وشهد الطخاخ ،ونهيب رهك، وثويني وعوده الكاطع وارهيف وغيرهم من الرجال من باقي فروع عشائر ال ازيرج في معركتي باهيزة وبطنجة وعشائر خفاجة والعشائر المجاورة الأخرى لإفشال مخطط الجيش البريطاني وإجباره على الفرار، مما ألحق بصفوف الجيش خسائر كبيرة، وفروع ال ازيرج المشاركة هي عشائر البوحميرة والبوعطوان وال محمود والسهلان[٢٥].

المبحث الثاني: مواجهة ومقاومة عشائر الناصرية للاحتلال البريطاني

بعد التغلغل في البصرة وغزوها، تمثّل هدف الجنرال نيكسون (Nixon) بالتقدم لغزو الناصرية لإزالة الخطر العثماني عن خط المواصلات التابع لها وخاصةً في حال التقدم نحو الشمال على جانب نهر دجلة، لأنه يظنّ بأن خط الفرات الواصل بين الكوت والناصرية على طريق الحي يمثّل خطراً وتهديداً على قواته لذلك قرر احتلال الناصرية لسد هذا الطريق بوجه القوات العثمانية كي لا تستطيع التحرك من الكوت لتعزيز ودعم القوات المتواجدة في الناصرية[٢٦].

كان الجنرال نيكسون والقائد العام في الهند جارلس مونرو بدركان(charles Munro) جيداً مدى أهمية احتلال مدينتي الناصرية والسماوة في السيطرة على عشائر المنتفك والسماوة[٢٧]، ووفقاً لذلك أصدر

الجنرال نيكسون في الخامس عشر من آذار سنة ١٩١٥م أوامرا وتعليمات واضحة ومباشرة لغزو الناصرية واحتلالها وذلك لضرورة السيطرة على القبائل العربية الموجودة هناك ،أو في سوق الشيوخ[٢٨].

وكانت عشائر المنتفك بزعامة الشيخ عجمي السعدون هي الأشدّ ولاءً للعثمانيين واحتلال الناصرية سيضمن السيطرة عليها[٢٩].

وتأسيساً على ذلك، صدرت التعليمات إلى قائد الفرقة الثانية عشرة الجنرال غورنج (Gorringe)[٣٠] بقيادة وإدارة هذا التحرك، وفي الخامس والعشرين من تموز سنة ١٩١٥م تمكنت القوات البريطانية من دخول الناصرية[٣١].

في ذات الوقت، أوجبت ظروف الحرب على الحكومة العثمانية تعيين شيخ قبائل العبودة خيون العبيد، عدوها السابق، قائمقاماً لقضاء الشطرة سنة ١٩١٥ وأغدقت عليه لقب "بك"، فضلاً عن تخصيص راتبٍ شهري له بمقدار ٥٠٠ ليرة ذهبية[٣٢]، فباشر خيون بجمع العشائر ضد البريطانيين وتعبئتها إلى أن بلغ عددهم حوالي ١٧٠٠٠ رجل، وقد ساعده في إتمام مهمته قدوم رجل الدين علي التبريزي في النجف برفقة البعض من أتباعه إلى الشطرة لدعوة العشائر إلى الجهاد ومظهر باشا القائد العثماني إلى الشطرة حاملاً معه الكثير الكثير من الليرات الذهبية وملابس الحرير التي وزعها على شيوخ العشائر مثلما عمل القائد العثماني محمد فاضل الداغستاني في منطقة الفرات الأوسط[٣٣]، لأن الأموال كانت خير وسيلة معروفة لدى العثمانيين لكسب رؤساء العشائر[٣٤].

شاركت العشائر العربية إلى صف العثمانيين في معارك احتلال الناصرية، على سبيل المثال في معركة العكيكية[٣٥] أثناء ذلك تهيأ عجمي

السعدون مع عشائره لخوض المعركة، وقد طلب تزويده بالعتاد فلبّاه القائد العثماني وجهّزه بكل ما أراد(٣٦).

وذكر ويلسون مشاركة العشائر في معركة العكيكية، مبيّنا بأنهم، أي البريطانيين، قاوموا العشائر العربية في العكيكية، ودحروا العثمانيين إلا أنهم لم يقهروا العرب(٣٧)، وفي موضع آخر يقول اتحدت التقارير على أن العرب هم مَن يقفون في طريقنا وبوجهنا لا العثمانيين(٣٨).

ونتيجةً لاندحار القوات العثمانية في الشعيبة، أوكل أمر حماية الناصرية من الهجمات البريطانية المحتملة إلى عجمي السعدون، أمير اتحاد قبائل المنتفك، وعدد من عشائر المنتفك بمساندة قوة عثمانية قليلة العدد(٣٩)، وقد وجّه آمر القوة البريطانية الجنرال غورنج ضربات إلى عجمي السعدون والذين تبعوه بعد غزوها للناصرية(٤٠).

كذلك هاجمت عدد من عشائر المنتفك في هور الحمّار بشكلٍ متكرر الزوارق البريطانية واستولت على السلع التي تحملها وعطّلت الخط البريدي الذي أقامته السلطات البريطانية بين العكيكية والجبايش(٤١).

وآزرت عشيرة ال لحول، وهي واحدة من *عشائر* قبيلة بني خيكان، القائد العثماني مظفر باشا الذي أُنيطت به مهمة جمع العشائر وسد طريق الغراف بوجه القوات البريطانية، وعلى هذا وجدت السلطات البريطانية في تأييد العشائر له سبباً لإيداع بعض رؤساء العشائر في السجن سنة ١٩١٦(٤٢).

وأرسلت السلطات البريطانية في التاسع من كانون الثاني سنة ١٩١٦م مفرزة إلى الحي من الجانب الشرقي لضفة الغراف لضرب عدد من العشائر التي سيطرت على البلدة، فتراجع لواء العشائر تحت قيادة صبري بك تجاه منطقة البغيلية في النعمانية، وظلت المفرزة في الحي لغاية الرابع عشر من

كانون الثاني وهي مستمرة في ضرب العشائر وبعدها تراجعت إلى الغراف، وبالتالي عاد الحي إلى سيطرة لواء العشائر العثماني من جديد(٤٣).

وعلى نحوٍ متزامن، توجهت قوة بريطانية تجاه الغراف خارجةً من الناصرية في مطلع شهر كانون الثاني سنة ١٩١٦م، وقيل بأنها أوفدت إلى رؤساء عشائر المنطقة تطلب منهم إعلان موقفهم تجاههم، فجاءت الإجابة من رؤساء العشائر بأنهم سوف لا يقفون جنب الإنكليز طالما راية الإسلام مع العثمانيين ثابتة(٤٤).

وعند بلوغ القوة البريطانية منطقة باهيزة، رأت مجموعة من عشيرة خفاجة تشيّع جنازة مع أعلام العشيرة وإطلاقات نارية كالعادة الجارية لديهم، فطلبت منهم طي الأعلام وإلقاء الأسلحة، ولكنهم رفضوا هذا الطلب فجرى قتال شديد بين الجانبين، فوصل الخبر إلى باقي أفراد العشيرة والعشائر الأخرى فهبّوا لنجدتهم على الفور وأجبروا البريطانيين على الهزيمة والتقهقر واستمرت العشائر بمطاردتهم حتى لجأوا إلى أسوار الناصرية للاحتماء بها(٤٥).

إن ما جرى في معركة باهيزة قد قوّى عزيمة العشائر الموجودة في الغراف وجعل كلمتهم تتوحد لصد الاحتلال البريطاني ومقاومته، فظهرت هذه الهوسة "شرناها وعيّت باهيزة"، وتعني بأنهم استشاروا باهيزة باجتياز البريطانيين فأبت وامتنعت(٤٦).

إلا إن هذا الأمر على ما يبدو لم يمر مرور الكرام لدى البريطانيين وعدّوه تحدٍّ لهم من قِبَل العشائر في منطقة باهيزة، لذا قرروا تلقين تلك العشائر درساً لن تنساه، فأرسلوا قوة أكبر من الناصرية تجاه الشطرة، فاستعد لها الشيخ خيون العبيد الذي ألّف جيشاً مستقلاً من عشائر العراق(٤٧). وجهزته القيادة العثمانية الموجودة في الكوت بـ(٢٠٠) صندوق عتاد حربي، ووصلت القوة

البريطانية في صباح الثامن من شباط سنة ١٩١٦م إلى منطقة البطينية، فواجهها الشيخ خيون العبيد وقوات العشائر التي معه وخاضت الجهتان قتالاً شرساً أظهرت العشائر فيه شجاعة وبسالة ليس لها مثيل مما أجبر القوة البريطانية على التقهقر والانسحاب[٤٨]. وقد ذكر بكتاب العشائر العراقية د.عبد الجليل الطاهر ان (فرع البوخضير هو الفرع المتنفذ والمسيطر على ال ازيرج المنتفك ولن يعترفوا بأي مشيخة احد) ، [٤٩] وان تسمية الشجرة الخبيثة على مدينة الناصرية من قبل القائد العسكري البريطاني هي بسبب استبسال قاتلي ا ال ازيرج في زمن المجاهد الشيخ ذرب ال خضير واتخاذهم هذه شجرة الواقعة في ارض باهيزه موقعا مهما لهم لاصطياد القوات الانكليزية. وقد منعوا مرورها عبر هذا الطريق مما ادى الى ازعاج القائد الجيش الانكليزي كثيرا ولعدم معرفته بمصدر اطلاق النار على القوات وبعد التحري والتأمل وفحص طبيعة المنطقة لاحظ هذه الشجرة مما اثار غضب القائد العسكري الانكليزي الذي صرخ بوجه قواته قائلا :- ((اقطعوا هذه الشجرة الخبيثة)) ويقول شاعر ال ازيرج يخاطب احد قادة الانكليز المدعو (هاملتن)

"(يهاملتن تيدب لاتزومش دوم ذولة افروخ الازرك موش أهل لملوم)

(بسنكي نريدها وياك تصف اليوم ..... رد لا تتدهده ابحلك آفة "

(ركبنة اعلى المليحة والطواب أثور ..... ما هبناش سوجر والهنود أسطور)

(بعزم الله ورسوله احن النهدم السور ..... رد هاملتن ذيله يسوكه)

(البصرة سلمت والدير وكتيبان .....وعبر شط العمارة ونزل يم غضبان)

(شو شفت الكسر معصي شبه الروس ــ واليابان كل حول اليدخل بي نيبه)

وبعد ان سيطر الاحتلال الانكليزي تم الحكم على الشيخ ذرب ال خضير مع جمع من وجهاء ال ازيرج بالإعدام وبعد الوساطة وتدخل شيوخ

المنتفك تم الغاء حكم الاعدام و إبعاده إلى العمارة حيث مساكن ال ازيرج هناك وبقي ست سنوات وبعدها رجع إلى دياره اسهم في الهجوم على الانكليز في منطقة الخميسية . وبقي رافضا للانكليزا حتى داهمه الأجل وتوفي في عام (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م) مخلفا ورائه تاريخا مليئا بالأمجاد والكرامة والعز الذي لازال حاضرا في نفوس اجيال ال ازيرج واعقبه من الذكور (عثمان ، محمد ، عمر) واخلفه الشيخ عثمان الذرب الثامر[٥٠] .

ومعركة البطينية هي أكبر معركة خاضتها العشائر العراقية من دون عون القوات العثمانية النظامية ومساعدتها، حتى إن المصادر البريطانية أقّرت وأشادت بشجاعة وقوة العشائر العراقية لاسيما عشائر الناصرية واعترفت بالخسائر التي تكبدتها القوات البريطانية في خوض هذه المعركة[٥١].

مثّلت عشائر المنتفك التي استحقت وحصلت على مكانة مهمة وبارزة في خطط القادة البريطانيين السياسيين منهم والعسكريين عقبة وسداً منيعاً بوجه القوات البريطانية، فمذكرة المكتب العربي في القاهرة بتاريخ الثامن من تموز سنة ١٩١٦م جاء فيها أن هذه العشائر لطالما قاومت الاحتلال العثماني وبشكلٍ مستمر، ومن ذاك يتوقع المرء أن يلاقي البريطانيون ترحيباً منها بوصفهم أصدقاء، وما لا يعرفوه هو أن غالبية عشائر المنتفك ماعدا القليل منها وقفت إلى جانب العثمانيين وانضمت إليهم في بدايات الحرب العالمية الأولى، وهناك (٧٠) فخذاً تقريباً ينتمون إلى عشائر الغراف لم تُظهر الصداقة للبريطانيين سوى ستٍ منها، ولم تكن هذه الصداقة سوى اسمية فقط[٥٢].

كذلك على المنوال نفسه، تمت الإشارة في وثائق الخارجية البريطانية إلى أن العشائر المعادية التي لها وزن وأهمية هي عشيرة العبودة والبوسعيد وخفاجة التي تقطن شمالاً باتجاه الشطرة[٥٣]، وأن عشائر الحي أعلنت عداءها

الشديد جنباً إلى جنب مع الشيخ خيون العبيد تجاه البريطانيين في معركة البطينية في شباط سنة ١٩١٦م[٥٤]، بينما يذكر برادون بأن تقدم القوات البريطانية تجاه الناصرية لم يكن مجرد زحف وقتال بعزيمة وصلابة على طول نهر الفرات، بل كان الهدف منه وقف حشود الأعراب وجموعهم[٥٥].

وبتاريخ الثاني والعشرين من كانون الأول سنة ١٩١٦م، أوجز تقرير عسكري بريطاني أصدره المقر العام البريطاني في لندن إلى وزارة الهند الموقف العشائري في الناصرية بأن العشائر الموجودة شمال نهر الفرات معادون للبريطانيين، أما العشائر الموجودة جنوب النهر فهم مصادقون[٥٦]. كذلك أشارت برقية رئيس الأركان الإمبراطوري وليم روبرتسون (William Robertson) مبعوثة إلى القائد البريطاني العام بتاريخ الثلاثين من أيلول سنة ١٩١٦م إلى أن الاعتبارات السياسية والعسكرية الخاصة بمدينة الناصرية وعشائر المنتفك وبني لام دعت إلى المحافظة على الأوضاع كي لا نتكبد ضحايا جرّاء ذلك[٥٧].

لم تذكر المصادر على وجه الدقة العشائر التي شاركت في معركة باهيزة ومعركة البطينية، فقد ذكر عبد الجليل الطاهر عشائر المنتفك فقط والشيخ خيون العبيد في مقاومة القوات البريطانية في هاتين المعركتين، إذ تمثّل هدف السلطات البريطانية في غزو الغراف واحتلاله، وإزالة الحصار المفروض على القوات البريطانية في الكوت، وبلغ عدد مقاتلي العشائر أكثر من (١٧٠٠٠) فرد[٥٨]، بينما يذكر ويلسون مشاركة شيخ عشيرة البوصالح بدر الرميض في معركة البطينية، وعلى إثرها ارتأت الحكومة العثمانية إهداءه العديد من الأوسمة وسيفاً مرصعاً بالذهب والمجوهرات تقديراً لموقفه واستبساله في تلك المعركة[٥٩].

وحين قامت القوات البريطانية بمحاولة الزحف من مدينة الناصرية إلى الكوت عبر الغراف، تصدت لها العشائر وأجبرتها على التقهقر والتراجع، وفي السابع من كانون الثاني سنة ١٩١٦م حاول الجنرال غورنج التقدم من مدينة الناصرية، قاومته العشائر ووقفت في وجهه وأجبرته على التراجع والتقهقر بعد أن تمكنت طلائع جيشه من الوصول إلى قرية السويج التي تقع بين الشطرة والناصرية[٦٠]، وبعد هذا الحدث، أعلم الجنرال غورنج قائد القوات البريطانية في العراق بمعارضة الموجودة حول شطرة المنتفك لأي تحركٍ تجاه الحي واقترح الانسحاب من منطقة البطينية، فتم ذلك، وفي طريق المسير إلى مدينة الناصرية تعرض لهجوم كبير من قبل عشائر يصل عدد مقاتليها حوالي (٥٠٠٠) فتكبد مقتل (٣٧٣) جندي من قواته، أما العرب فتكبدوا مقتل حوالي (١٠٠٠) منهم[٦١]. أما موبرلي فأشار إلى أن أخبار تراجع القوات البريطانية من منطقة سلمان باك كان لها أثر كبير في عشائر المنتفك، وإلى تعرض القوة التي يقودها الجنرال غورنج إلى هجوم في الرابع عشر من كانون الثاني سنة ١٩١٦م أثناء تقدمها تجاه شطرة المنتفك على يد قوة عشائرية عربية يصل عددها إلى (٣٠٠٠) مقاتل، مما اضطر القوة البريطانية إلى الانسحاب والتراجع إلى منطقة البطينية[٦٢].

واصلت عشائر الناصرية مقاومة وصد القوات البريطانية في منطقة البطينية، فبينما كانت فلول البريطانيين في انسحاب إلى مدينة الناصرية، تم الهجوم عليها في شباط سنة ١٩١٦م من عشائر أخرى تضم آل أزيرج وخفاجة التي لم تتوقف عن شن الهجمات في الليل على الناصرية[٦٣].

كذلك وبالتزامن، هاجمت عشيرة العبيدات التي هي فرع من عشائر آل أزيرج معقل القوات البريطانية، فكبدوها خمسة قتلى من الجنود وبندقيتين وخيمة(٦٤).

كانت لأخبار تراجع وتقهقر القوات البريطانية في منطقة البطينية أصداء في صفوف عشيرة آل أزيرج، فدبّت الاضطرابات والقلاقل هناك، وحاصرت لعدة مرات مدينة الناصرية، فتوجه معاون الحاكم السياسي البريطاني في مدينة الناصرية إلى عشيرة آل أزيرج وعرض عليهم الأمان والسلام مستقبلاً، واجتمع مع رؤساء العشيرة واعداً إياهم بالاهتمام بشؤونهم وتوفير المعونات والقروض لهم ليتمكنوا من تنظيف جداولهم وشراء المستلزمات الزراعية والبذور، وقد أحسّت السلطات البريطانية في العراق بالموقف الحرج لقواتها العسكرية لاسيما بعد مشاركة عشائر العراق الواسعة في معركة باهيزة ومعركة البطينية، لذا حاولت استمالة عشائر المنتفك وكسبها إلى جهتها أو تأمين حيادها والتوقف عن مهاجمة القوات البريطانية والتعرض لها على الأقل(٦٥).

وبهذا الصدد يؤشر التقرير الرسمي للحكومة البريطانية لسنة ١٩١٨م عدم حكمة بعث ممثل الحكومة البريطانية في بداية هذه السنة إلى الشطرة بسبب التعبئة المتأخرة للشيخ خيون والعداء الذي تظهره عشيرتا الأزيرج والعبودة(٦٦).

بعد أحداث معركة البطينية، أصدرت السلطات البريطانية تعليماتها بنفي مجموعة من رؤساء العشائر ومنهم الشيخ خيون العبيد والشيخ عبد الله الفالح من عشيرة عبودة المنتفك، فاتجه الشيخ خيون إلى منطقة أم العود وظل هناك لشهور عديدة منفياً في بادية الصحراء(٦٧)، فضلاً عن فرض غرامات

بعدئذ على العشائر التي تحاربت معهم ومنها عشيرة الأزيرج التي غُرّمت (١٥٠٠) رأس غنم و(١٠٠) بندقية وعشيرة خفاجة بغرامة قدرها (١٠٠٠٠) روبية، والغرامة نفسها على الشيخ خيون[٦٨].

ومن الأحداث التي جرت أيضاً، هجوم عشائر الشطرة في العاشر من كانون الثاني سنة ١٩١٧م على مؤخرة فرقة الخيالة البريطانية بينما كانت تتقدم لغزو مدينة الحي، وهاجمتها أيضاً بعد أن همّت بمغادرتها، ونتيجة لذلك صعُب على البريطانيين تعبئة لواء بأكمله[٦٩].

كذلك، حاول عدد من الشيوخ اغتيال المسؤولين في الإدارة البريطانية، ومنهم شيخ عشيرة حجام الشيخ ناصر العيال الذي اغتال الحاكم السياسي في صيف سنة ١٩١٥م في سوق الشيوخ، بعد أن قام الأخير بإحراق قرية الشيخ ناصر وإحراق مضيفه، ونتيجة لذلك وُضعت مكافأة لمن يعثر على الشيخ ناصر ويسلّمه[٧٠]، فضلاً عن محاولة شيخ من شيوخ عشيرة خان وهو الشيخ دخيل البشارة في شباط سنة ١٩١٦م اغتيال معاون الحاكم السياسي في منطقة هور الحمار[٧١].

وبسبب عداء الشيخ سالم الخيون للبريطانيين في الجبايش وديار بني أسد، تم نفيه في كانون الأول سنة ١٩١٦م إلى الهند وعدّه أسير حرب، وعُيّن أخوه مجيد مكانه لأنه أثبت ولاءه لهم[٧٢].

ولابد من التوضيح هنا، بأن الموقف الودي الذي أظهره خيون العبيد نحو البريطانيين بعد إعلامه بأخبار تقدم القوات البريطانية صوب مدينة بغداد وتفاوضه مع الموظفين البريطانيين في مدينة الناصرية لم يكن سوى ظاهرياً، فقد انقلب الموقف إلى مناوئ لهم حال بدء البريطانيين بالتراجع والانسحاب من سلمان باك، فتمكّن بعونٍ من عشائر أخرى من طرد البريطانيين وإخراجهم من

الغراف، وبُعيد احتلال البريطانيين لمدينة بغداد عدّوه مع عدد من شيوخ المنتفك من الخارجين عن القانون(٧٣).

كما قاوم شيخ عشيرة خفاجة الشيخ علي الفضل البريطانيين وقاتلهم شمال مدينة الناصرية، وهو حليف للشيخ خيون العبيد قبل غزو مدينة الناصرية وكان على علاقة ودية معهم مثل الشيخ خيون إلى أن تمت هزيمتهم في سلمان باك، وعُدّ أيضاً من الخارجين عن القانون(٧٤).

لقد زلزل غزو بغداد وغيّر بشكلٍ شاملٍ وحيوي من موقف العشائر في شتى مناطق العراق، فهذا فرع البوجاسم من عشيرة ال حسن الذي يتزعمه الشيخ عيسى حاج محسن وبتأييد من الشيخ جاسم البشارة قد سبّب الكثير من المتاعب للبريطانيين، لذلك تبنّت السلطات البريطانية التدابير والإجراءات اللازمة لتوجيه حملة عسكرية ضد الاثنين بسبب عدم قبولهما لأي مكرمة مهما كانت، كما واجه الحاكم السياسي دكسون (Dixon) ومنذ الأيام الأولى للغزو والاحتلال العديد من المصاعب والمتاعب حين كان موجودا في سوق الشيوخ(٧٥).

كذلك بعثت السلطات البريطانية بطرادة حربية لزيارة الشيخ بدر الرميض، ولكنه رفض الذهاب معهم، فتم قصف عشيرته وتسبب هذا القصف بقتل عددٍ منهم، فهو بالنسبة للبريطانيين خارج عن القانون، وعُيّن غريمه الشيخ سليمان النصر الله رئيساً لعشيرة بني مالك ومديراً لعشيرة البوصالح، كذلك أُلقي القبض على حسن ابن الشيخ بدر الرميض وسُجِن في مدينة الناصرية، فالشيخ بدر الرميض كان شوكة في خاصرة الحاكم السياسي البريطاني في منطقة سوق الشيوخ، ناهيك عن رفضه الإقرار بالحاكم السياسي البريطاني وإيوائه لجواسيس عثمانيين، واستلامه لمعونات وتجهيزات من

السلطات العثمانية، بالتالي صار هو ومواقفه مصدر إزعاج للحاكم السياسي[٧٦].

واتِهم رئيس عشيرة البوهدار فرع العمائرة الشيخ خريبط الرميض من قبل معاون الحاكم السياسي في منطقة هور الحمار بأنه المسؤول عن أحداث المقاومة والقتال في مطلع سنة ١٩١٦م في منطقة هور الحمار، فعاقبه بغرامة تعويضاً عن الأموال التي نُهبت، واتِهم أحد رؤساء عشيرة الأحول الشيخ أبو الهيل بحوادث اغتيال وإثارة البلبلة بين عشائر منطقة هور الحمار[٧٧].

وتركزت السياسة البريطانية منشغلة بإخضاع وإذلال العشائر العربية في ربيع سنة ١٩١٨م، ويذكر بيرترام توماس (Bertram Thomas) بأن الأمور كانت على ما يرام وتسير بصورة طبيعية في أهوار المنتفك فيما عدا شيخ قوي واحد هو بدر الرميض مثير المشاكل والبلبلات ومصدر القلق حسب زعمه لافتقاد الأمان والطمأنينة[٧٨]، فضلاً عن رفض الأخوين عبد الله السعدون، الذي بقي مرابطاً في جزيرة الغراف أملاً في أن توكل الحكومة العثمانية له بالزعامة على الغراف، وعبد الكريم السعدون الإذعان وتقديم فروض الطاعة للبريطانيين[٧٩].

إن تفوق القوات البريطانية صاحَبَه تحسن في موقف العشائر، بينما كان الموقف المعادي العنيف في المنتفك الثائر يضعف رويداً رويداً مع مسار الأحداث نتيجةً لانسحاب الجيش العثماني من شط الحي، وانتهاء العمل في خط سكك الحديد البريطانية الممتد من البصرة إلى مدينة الناصرية[٨٠].

وللحصول على ولاء باقي الشيوخ وضمانه، وزعت السلطات البريطانية رواتب شهرية مكافئة لرواتب مدراء النواحي لمجموعة من الشيوخ تحت مسمّى مساعدات مالية، وهم كل من الشيخ طاهر الحسين من عشيرة بني سعد،

والشيخ كاطع البطي من عشيرة الازيرج، والشيخ نايف العاجل من عشيرة بني حجيم، والشيخ فرحان الصوابي من عشيرة الحسينات، والشيخ صالح الداغر من عشيرة الإبراهيم، والشيخ عبد الحسين الحصونة من عشيرة الحصونة[٨١].

وتذكر إحدى وثائق وزارة المستعمرات البريطانية باقتضاء المصلحة تقديم وتوفير المعونات المالية المختلفة، بحيث يتلقى كل شيخ على الأغلب مخصصات شهرية[٨٢].

كما استعانت السلطات البريطانية بأسلوب المنح المالية لإخماد ثورة ومقاومة القوى الفعّالة والمؤثرة في الناصرية، فضلاً عن جعل بعض الشيوخ مقرّبين من السلطة، كما حصل مع آل سعدون إدراكاً لأهميتهم في السيطرة على أغلب عشائر المنتفك وشيوخهم[٨٣].

وتأسيساً على ذلك، بدأ الميجر ديكسن بين عامي (١٩١٦-١٩١٧) بتخصيص الرواتب والمكافآت لعدد من شيوخ عشيرة السعدون الذين بلغ عددهم (١٩) شيخاً ممن صُرفت لهم رواتب شهرية سنة ١٩١٨م، وهذه الرواتب تختلف قيمتها من شيخ إلى آخر وفقاً لمكانته في العشيرة[٨٤]، على سبيل المثال، تقاضى الشيخ دهري ال السعدون راتباً شهرياً بلغ (٦٠٠) روبية ، أما الشيخ ثامر ال السعدون فتقاضى (٥٠٠) روبية، والشيخ مطلك السعدون تقاضى (٣٠٠) روبية، بينما كانت رواتب الشيوخ الآخرين تتراوح ما بين (٧٥-٣٠٠) روبية[٨٥]. وخلال سنة ١٩١٩م، تقاضى شيوخ ال السعدون في المنتفك مبلغ مقداره (٢٧٨٤٠) روبية، أما شيوخ عشائر البو صالح والحمار الشرقي والغربي في قضاء سوق الشيوخ فتقاضوا شهرياً مبلغ (٩٩٥) روبية، بينما تقاضى شيوخ عشائر ال حسن وبني خيكان والمجرة والسيد في قضاء الناصرية شهرياً مبلغ (١,٢٠٠) روبية، وشيوخ الشطرة مبلغاً شهرياً قدره (١,٢٥٠)

روبية، وشيوخ قلعة سكر مبلغاً شهرياً قدره (٢٠٠) روبية، وللشيخ حميدي أحد شيوخ عشيرة شمر الجربا راتباً قدره (٥٠٠) روبية في مقابل إعلان إذعانه للسلطة البريطانية[٨٦]. ووقع في شِباك هذا النهج السياسي شيوخ عشائر آخرون كرئيس عشيرة البوحمد الشيخ عاكوب ورئيس مجموعة من عشائر شمر الشيخ إدهام الهادي[٨٧].

ولم يكن دعم سلطات الاحتلال البريطاني مقتصراً على المِنح المالية والهدايا فقط، بل شمل كذلك تجهيز الشيوخ بحرس شخصي يرافقهم أينما ذهبوا[٨٨]، إلا أن تحركات الشيوخ كانت تحت المراقبة وتُرفع بتحركاتهم تقارير أسبوعية وشهرية في تنفيذهم والتزامهم بتوجيهات وأوامر السلطات البريطانية في مناصبهم الوظيفية الإدارية، وعلى وفق هذه التقارير يتقرر احتفاظهم بالوظيفة او عزلهم منها[٨٩].

ويتم عزل مدراء النواحي من مناصبهم دون تردد، وكذلك انتزاع الأراضي والمقاطعات من الشيوخ وتجريدهم منها إذا تبين للحكومة البريطانية أن سلوكهم يتناقض مع مصلحتها، وبهذا الصدد يذكر حاكم القرنة بأنه رأى أن المناسب عزل الشيخ مجيد من منصب مدير ناحية الجبايش وتعيين الشيخ عبد الحسين بدله في تشرين الثاني سنة ١٩١٧م[٩٠].

وبالرغم من ذلك، لم ينل الشيخ عبد الحسين رضا السلطات البريطانية أيضا ، فجردته من المنصب وعيّنت الشيخ فالح الخيون بدلاً عنه[٩١].

عشائر الناصرية وثورة العشرين:

تُعدّ ثورة العشرين دليلاً مهماً على تنامي الشعور الوطني العراقي؛ لأنها قامت نتيجة لتضافر واتحاد أربع مجاميع لم تشعر بارتياح من الأوضاع السائدة في العراق جرّاء الاحتلال البريطاني له، وهذه المجاميع الأربعة هي الجماعات

العشائرية، والجماعات الدينية، وجمهور المدن، والمثقفين والمغتربين ،لاسيما الضباط العراقيين الموجودين في سوريا، وكمنت مطاليبهم بإخراج القوات البريطانية المحتلة من العراق والاستقلال(٩٢).

وبدءًا من أول يوم في آيار من سنة ١٩٢٠م، بدأ الناشطون، والعلماء، والسادة، وشيوخ العشائر يتوافدون إلى مدينتي كربلاء والنجف للالتقاء في اجتماعات في الخفاء، للتداول في أحوال العراق ومستقبله، وفي ٤-٥ آيار من سنة ١٩٢٠م عُقد اجتماع بحضور أبرز السادة والعلماء وشيوخ العشائر، ومنهم نور السيد عزيز، وعلوان الياسري، والشيخ شعلان أبو الجون، والشيخ غثيث الحرجان، والشيخ عبد الواحد سكر، والشيخ شعلان الجبر، وهادي زوين، والشيخ ذرب ال خضير واتفقوا على النهوض بوجه البريطانيين(٩٣)، كذلك تم إنشاء المجلس العربي الأعلى ليقود الثورة تحت شعار "لا مفاوضة مع الإنكليز قبل الجلاء"(٩٤).

وقدمت العشائر الدعم اللازم لقيام ثورة العشرين فضلاً عن أغلب المقاتلين، ودامت الانتفاضة المسلحة ما يقارب الأربعة أشهر، من شهر تموز إلى شهر تشرين الأول من سنة ١٩٢٠م، وشملت المناطق العشائرية الفرات الأوسط، وديالى، والمنتفك، والمنطقة الممتدة بين بغداد والفلوجة شمال نهر الفرات(٩٥).

وقامت السلطات البريطانية المحتلة ببذل جهود واسعة لإخماد الثورة عن طريق استمالة شيوخ العشائر إلى جهتها وإيقاد النزاع وخلق الفتن بين العشائر، ففي سوق الشيوخ اضطر معاون الحاكم السياسي البريطاني إلى الهروب إلى الناصرية فقام الثوار بإدارة هذا القضاء، وبعدها شكّلوا قوة تجسد قضاء سوق الشيوخ والعشائر التي تحيط به للتقدم نحو الناصرية، ولكن الشيخ

خيون العبيد أفشل هذه الخطوة لأنه لم يلتزم بتوفير المساعدة والمعونة إلاّ حين سقوط مدينة الناصرية[٩٦]. كذلك تمكّن بيرترام توماس حاكم الشطرة السياسي من إنشاء جدار من العشائر الموالية بفضل الشيخ خيون العبيد ضد نشر الثورة عن طريق قطع الاتصال بين عشائر مناطق الفرات الجنوبي والعشائر الثائرة في مناطق الفرات الأوسط، بالتالي كانت استجابة عشائر المنتفك ضعيفة ليست بمستوى الأحداث لاسيما بعد فصل الشطرة التي توصف على أنها مركز العاصفة لمنطقة المنتفك كما يقول توماس[٩٧].

كما سادت الخلافات القبلية والمعارك الدموية بين العشائر الثائرة في المنتفك، مما قاد إلى إضعافها وعدم قدرتها على الاستمرار في القتال، فقامت السلطات البريطانية المحتلة باستغلال عدد من العشائر التابعة والموالية لها في الشطرة للقضاء على الثورة[٩٨].

مما سبق يتبين أن ثورة العشرين محدودة المدى والمدة، إذ استطاعت القوات البريطانية من استرداد السيطرة على كافة المناطق التي سقطت في معية العشائر الثائرة عند انتهاء شهر تشرين الأول من سنة ١٩٢٠م، وتلا هذا حملة بريطانية لانتزاع الأسلحة وتجريد العشائر المنهزمة منها التي كان أكثرها من البنادق فقط، فضلاً عن فرض غرامات مالية على العشائر، فبلغ عدد البنادق المأخوذة (٦٣٤٣٥) بندقية، و(٣,١٨٥,٠٠٠) طلقة، والأموال المجموعة (٨١٧٦٥٠) روبية[٩٩]، وهذا دليل على تشكيل العشائر قوة عسكرية لا يُستهان بها.

أما بالنسبة لعدد الإصابات الكلية في الجانب البريطاني، فقد وصل العدد في المدة مابين الثاني من تموز والسابع عشر من تشرين الأول سنة

١٩٢٠م الى (٢٢٦٩) قتيل وجريح ومفقود، بينما وصلت خسائر العشائر وفقاً للمصادر البريطانية إلى حوالي (٨٤٥٠) بين قتيل وجريح[١٠٠].

الخاتمة

مما تقدم يتبين أن العشائر العراقية لاسيما عشائر الناصرية شكّلت شريحة مهمة ومتميزة من المجتمع العراقي بأوضاعه السياسية, والاقتصادية ,والاجتماعية، لهذا السبب وضعت الإدارة البريطانية نُصب عينيها كسب ولاء العشائر العراقية لها.

ولما يتمتع به العراق من موقع جغرافي واستراتيجي واقتصادي، كثرت المصالح البريطانية فيه، فغدا العراق أحد الوسائل التي تقود إلى امبراطوريتهم في الهند، لذا كان من الضروري للتغلغل البريطاني في العراق أن يتواجه مع العشائر العراقية، فقام البريطانيون بمحاولات لعقد صداقات ظاهرية مع شيوخها أو استخدام القوة إذا لزم الأمر.

ومنحت العشائر عند اندلاع الحرب العالمية الاولى الولاء للحكومة العثمانية بسبب العامل الديني المشترك، أي الدين الإسلامي بين الاثنين، مفضّلة العثمانيين على البريطانيين.

والطريقة الوحيدة التي توصلت إليها الإدارة البريطانية هي زرع الفتن وإثارة الخلافات بين العشائر والشيوخ والرؤساء، أو بين شيوخ ورؤساء العشائر ببعضهم الآخر، وعزل الشيوخ من مناصبهم الإدارية وتبديلهم بشيوخ آخرين مطبّقة بذلك مبدأ (فرق تسد) للوصول الى غاياتها وأهدافها.

ورغم ذلك فقد لاقت مقاومة شديدة من قبل العشائر ,لاسيما عشائر الناصرية وإثر ذلك تعلمت درساً لن تنساه.

الهوامش:

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: مجيد خدوري، أسباب الاحتلال البريطاني للعراق، الموصل، ١٩٣٣.

(٢) لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦، قطر، د.ت)، ج٤، ص٢٠١٧؛ حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٩، ص٩٣.

(3) Geary, Through Asiatic Turkey, Vol.1, London, 1978, PP. 273-274.

(4) F. J. Moberly , Official History of the Great war, The campaign in Mesopotamia 1914-1918, London, 1923, Vol.1, PP. 72-74.

(5) Moberly , F.J: Official history of the great war , the Campaign in Mesopotamia 1914-1918 , Vol.1, London, 1923, PP.80-81.

(٦) حميد أحمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٧) فيليب ويلارد ايرلند، العراق- دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩، ص٥؛

Busch, Britain, India and the Arabs 1914-1921, California, 1971, P.14.

(٨) إبراهيم خليل أحمد، وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٩، ص١٠.

(٩) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، شركة النبراس للطباعة، بغداد، ١٩٦٤، ص١٢.

(١٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم خليل أحمد، وجعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص١١؛ ر.أي. فنس، الخطوط الأساسية لحرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة: بهاء الدين نوري، بغداد، ١٩٣٥؛ طه الهاشمي، حرب العراق، ج١-٢، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٦.

E.Dane, British Campaign in the Near East, London, 1918.

(١١) ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج ٣،مكتبة الصفا والمروى، لندن، ١٩٩٤، ص٢٢٥-٢٢٦.

(١٢) المصدر نفسه،ص ص٢٢٥-٢٢٦.

(١٣) المصدر نفسه، ص٢٢٧.

(١٤) المصدر نفسه، ص٢٢٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

(١٦) المصدر نفسه، ص٢٣٠.

(١٧) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(١٨) المصدر نفسه، ص٢٣٣.

(١٩) السيد مهدي القزويني، أنساب القبائل العراقية وغيرها، ط٢، النجف، ١٩٧٠، ص١٢٨.

(٢٠) ثامر عبد الحسن العامري، المصدر السابق، ص٢٣٣-٢٣٥.

(٢١) عبد الجليل الطاهر، كتاب تقرير استخباراتي بريطاني سري عن القبائل العراقية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١٣٣.

(٢٢) ثامر عبد الحسن العامري، المصدر السابق، ص١٦٤-١٦٥.

(٢٣) د.وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بغداد،١٩٨٤، ص٢٧٣.

(٢٤)، ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٤، ٢٠١٥، ص ٢٨٥

(٢٥) عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق، الدار العربية للموسوعات، ١٩٥٢، ج٣، ص ص٤٩، ٥١.

(٢٦) شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص٣٨.

(٢٧) محمد احمد محمود، أحوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، مايس ١٩٨٠، ص٢٦٤.

(٢٨) حميد أحمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٢٩) شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص٣٨؛

Moberly, Op.Cit, Vol.1, P.235.

(٣٠) هو آمر القوة البريطانية في الناصرية. عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٨٠.

(٣١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٣٢) علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩١، ص٦٢.

(٣٣) غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، دار الام، لندن، ١٩٨٨، ص١٥٠.

(٣٤) المصدر نفسه، ص١٥٠.

(٣٥) جدول يصل بين هور الحمار ونهر الفرات في الشمال إلى سوق الشيوخ، ويقع في العكيكية التي هي ناحية تابعة لقضاء سوق الشيوخ جنوب الناصرية. شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣٦) علي جودت الأيوبي، ذكريات علي جودت الأيوبي، ط١، بيروت، ١٩٦٧، ص٣٤.

(٣٧) ارنولد تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ج١، ترجمة: فؤاد جميل، ط١، بغداد، ١٩٦٩، ص١٦٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ج١، ص١١٠.

(٣٩) جريدة الطريق، العدد ٧٠٦، ٢٨ تموز ١٩٣٥.

(٤٠) عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص٨٠.

(٤١) حمدي الشرقي، تاريخ الأسر الخاقانية، مطبعة النعمانية، النجف، ١٩٦٢، ص٢٨.

(٤٢) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، بغداد، ١٩٧١، ص٧٦ ؛ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، جامعة بغداد، ١٩٧٢، ص١١٩.

(٤٣) أمين العمري، تاريخ حرب العراق، ترجمة فخري عمر، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت، ص٢٢.

(٤٤) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص٨٦.

(٤٥) المصدر نفسه، ج١، ص٨٦.

(٤٦) المصدر نفسه، ج١، ص٨٦.

(٤٧) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية، ج١، مطبعة العزي، النجف، ١٩٣٨، ص٨١؛ محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٤٨) علي الوردي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٤٩-٢٥٠.

(٤٩) المحامي علاء كاظم عثمان الذرب ،عشيرة البو خضير البو عطوان ال ازيرج ، بحث منشور في مجلة الانساب. العدد ٥٦ السبت الموافق ٢٠١٦ ، ص ٤ ومابعدها .

(٥٠) المحامي علاء كاظم عثمان الذرب ، عشيرة البو خضير رجال ومواقف، بحث منشور في مجلة براعم المعرفة. العدد ١٦ ٢٠١٦ ، ص ٢٠ ومابعدها .

(51) Bertram Thomas, Alarms and Excursions in Arabia, London, 1931, PP.78-79.

(٥٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص١٦١.

(53) F.O 371/2489 X/M 07115 from J. Nixon to the Government of India, 28-8-1915.

(54) F.O 371/2770 X/M 70417, 28-4-1916.

(٥٥) رسل برادون، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والأتراك سنة ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة: سليم طه التكريتي وعبد المجيد التكريتي، ج١، مطبعة الشرق الأوسط، بغداد، ١٩٨٥، ص٨٢.

(٥٦) غسان العطية، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٥٧) ارنولد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج١، ص ص٣٦٣-٣٦٤.

(٥٨) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص ص٨٦-١١٦ ؛ محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٥٩) ارنولد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٦٠) عبدالله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٣، ص١٢٣.

(٦١) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(62) Moberly, Op.Cit, Vol.1, PP.210-211.

(63) F.O 371/2770/111917, General Headquarters, I.E.F " D", 28-4-1916.

(٦٤) شذرات من مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي، مجلة البلاغ، العدد ٨، النجف، ١٩٧٣، ص١٠.

(٦٥) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص١٧٢.

(66)A. Hoysom, Captain, Assistant Political officer, Shatrah, Report of Administration for 1918 of Divisions and Districts of the Occupied Ternitories in Mesopotamia, Vol.1, P.381.

(٦٧) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص١٦٨.

(٦٨) محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٦٩) عمار يوسف العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٧٣.

(70) H. Dickson, Kuwait and Her Neighbours, London, 1956, P.221.

(٧١)عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص١٤٨ ؛ محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٧٢) ارنولد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج٢، ص١١٤؛ غسان العطية، المصدر السابق، ص١٦٣-١٦٤.

(٧٣) غسان العطية، المصدر السابق، ص١٦٣-١٦٤.

(٧٤) المصدر نفسه، ص١٦٣-١٦٤.

(٧٥) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص١١٦.

(76) A.H. Dictchburn, Captain, Assistant political officer, Suk Al-Shuykh, Report of Administration for 1918, Vol.1, P.363.

(٧٧) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص٤٧.

(٧٨) بيرترام توماس، مذكرات بيرترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة: عبد الهادي فنجان، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٣.

(٧٩) ظل عبدالله الفالح السعدون مرابطا في جزيرة الغراف وكان يأمل أن تقرر الحكومة العثمانية له بالزعامة على الغراف، عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، ص٢٢.

(٨٠) بيرترام توماس، المصدر السابق، ص٣٣.

(٨١) د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة ١١٥٧، رقمها د / ٨، تقارير حكومية ١٩٣٢/١١/١٩ – ١٩٣٣/١١/١، و٧٤ ص٩٩.

(82) Co 626/2 "Administration Report of Diwaniay Division For 1919", P.1.

(83)Administration Report of the Hammar Lake Area , From April 1916 to April 1917.

د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة ٣٢٠٥٠/٢٠٩٩، تقارير ادارية ١٩١٦– ١٩١٨، و٥١ ص٢٩٧.

(84) Report of Administration for 1918, Nasiriayah Division, Op.Cit, P.411.

(٨٥) علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص١١٩.

(٨٦) ذنون يونس حسين الطائي، الأوضاع الإدارية في الموصل ١٩٢١– ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٨، ص٤١.

(٨٧) صدى الاحرار، العدد ٢٥١ في ١١ كانون الأول ٩٥٤ ؛ البلاد، العدد ٤٣٨٩، ٥ تموز ١٩٥٥.

(88) A. Wilson, Mesopotamia 1917–1920, A Clash of Loyalties, Oxford, 1933, P.57.

(٨٩) علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص٦١.

(90) Report of Administration for 1918, Qurnah Division, Op.Cit, P.301.

(٩١) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج١، ص٥١ ؛ علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص٩١.

(٩٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص٣٩٧.

(٩٣) جعفر الفراتي، على هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، ١٩٧٢، ص٤٠.

(٩٤) علي محمد النوري، المصالح الاستعمارية للإنكليز، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٤، حزيران ١٩٧٠، ص٢٦.

(٩٥) غسان العطية، المصدر السابق، ص٤٣٥.

(٩٦) جعفر الفراتي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

(٩٧) د.ك.و، الداخلية الملف ١١٥٧، رقمها د/٨، التقارير الحكومية ١٩-١١-١٩٣٢ – ١-١١-١٩٣٣، و٣٤ ص١٠٢؛ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ص١٦٧.

(٩٨) عمار يوسف العكيدي، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٩٩) العطية ، المصدر السابق ، ص٤٤٢.

(١٠٠) ستيون لويد، الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن، ترجمة: طه باقر وبشير فرنسو، د.ت،.د.م، ص٢٧٧.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر العربية والمعربة:

١. إبراهيم خليل أحمد، وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٩.

٢. ارنولد تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ج١، ترجمة: فؤاد جميل، ط١، بغداد، ١٩٦٩.

٣. أمين العمري، تاريخ حرب العراق، ترجمة فخري عمر، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.

٤. البلاد، العدد ٤٣٨٩، ٥ تموز ١٩٥٥.

٥. بيرترام توماس، مذكرات بيرترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة: عبد الهادي فنجان، بغداد، ١٩٨٦.

٦. تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية، ج١، مطبعة العزي، النجف، ١٩٣٨.

٧. ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، مكتبة الصفا والمروى، لندن، ١٩٩٤.

٨. جريدة الطريق، العدد ٧٠٦، ٢٨ تموز ١٩٣٥.

٩. جعفر الفراتي، على هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، ١٩٧٢.

١٠. حمدي الشرقي، تاريخ الأسر الخاقانية، مطبعة النعمانية، النجف، ١٩٦٢.

١١. حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٩.

١٢.د.ك.و، وزارة الداخلية الملف ١١٥٧، رقمها د/٨، التقارير الحكومية ١٩-١١-١٩٣٢ - ١-١١-١٩٣٣، و٣٤.

١٣.د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة ٢٠٩٩/٣٢٠٥٠، تقارير ادارية ١٩١٦-١٩١٨، و٥١.

١٤.ذنون يونس حسين الطائي، الأوضاع الإدارية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٨.

١٥.ر.أي. فنس، الخطوط الأساسية لحرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة: بهاء الدين نوري، بغداد، ١٩٣٥.

١٦.رسل برادون، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والأتراك سنة ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة: سليم طه التكريتي وعبد المجيد التكريتي، ج١، مطبعة الشرق الأوسط، بغداد، ١٩٨٥.

١٧.ستيون لويد، الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن، ترجمة: طه باقر وبشير فرنسو، د.ت،.د.م.

١٨.السيد مهدي القزويني، أنساب القبائل العراقية وغيرها، ط٢، النجف، ١٩٧٠.

١٩.شذرات من مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي، مجلة البلاغ، العدد ٨، النجف، ١٩٧٣.

٢٠.شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، شركة النبراس للطباعة، بغداد، ١٩٦٤.

٢١.صدى الاحرار، العدد ٢٥١ في ١١ كانون الأول ١.

٢٢.طه الهاشمي، حرب العراق، ج١-٢، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٦.
٢٣.عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق، الدار العربية للموسوعات، ١٩٥٢.
٢٤.عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ج١، جامعة بغداد، ١٩٧٢.
٢٥.عبد الجليل الطاهر، كتاب تقرير استخباراتي بريطاني سري عن القبائل العراقية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٢٦.عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٣.
٢٧.عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
٢٨.علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، بغداد، ١٩٧٦.
٢٩.علي جودت الأيوبي، ذكريات علي جودت الأيوبي، ط١، بيروت، ١٩٦٧.
٣٠.علي محمد النوري، المصالح الاستعمارية للإنكليز، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٤، حزيران ١٩٧٠.
٣١.علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩١.
٣٢.عمار يوسف العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

٣٣.غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة: عطا عبد الوهاب، دار الام، لندن، ١٩٨٨.
٣٤.فيليب ويلارد ايرلند، العراق– دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.
٣٥.لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦، قطر، د.ت.
٣٦.مجيد خدوري، أسباب الاحتلال البريطاني للعراق، الموصل، ١٩٣٣.
٣٧.محمد احمد محمود، أحوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢– ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، مايس ١٩٨٠.
٣٨.المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، بغداد، ١٩٧١.
٣٩.وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بغداد،١٩٨٤.

ثانياً– المصادر الأجنبية:

1. A.Hoysom, Captain, Assistant Political officer, Shatrah, Report of Administration for 1918 of Divisions and Districts of the Occupied Ternitories in Mesopotamia, Vol.1, P.381.
2. A.Wilson, Mesopotamia 1917–1920, A Clash of Loyalties, Oxford, 1933.

3. A.H. Dictchburn, Captain, Assistant political officer, Suk AL Shuykh, Report of Administration for 1918, Vol.1.
4. Administration Report of the Hammar Lake Area , From April 1916 to April 1917.
5. Bertram Thomas, Alarms and Excursions in Arabia, London, 1931.
6. Busch, Britain, India and the Arabs 1914-1921, California, 1971.
7. Co 626/2 "Administration Report of Diwaniya Division For 1919".
8. E.Dane, British Campaginsin in the Near East, London, 1918.
9. F. J. Moberly, official History of the Great war, The campaign in Mesopotamia 1914-1918 , Vol.1, London, 1923.
10. F.O 371/2489 X/M 07115 from J. Nixon to the Government of India, 28-8-1915.
11. F.O 371/2770/111917, General Headquarters, I.E.F " D", 28-4-1916.
12. Geary, Through Asiatic Turkey, Vol.1, London, 1978.
13. H. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, London, 1956.